**تهذيب التراث الإسلامى 2**

**بقلم / دكتور محمد عمارة**

**ميدان التاريخ الحضارى لأمة الإسلامية**

**هناك ميدان رابع فى الحديث عن تهذيب التراث وهو ميدان التاريخ الحضارى لأمة الاسلامية**

**إننى أحار كثيرا فى الجواب عندما يسألنى الشباب عن الكتاب المفضل الذى أزكيه وأرشحه كى يقرءوا فيه تاريخ الاسلام والمسلمين ؟**

**لقد كتب المؤرخون القدماء التاريخ بمنهج ( الإخباريين ) أى الذين يجمعون الاخبار والروايات ويثبتون مع كل خبر ( سنده ) والرواة الذين رووه وتركوا مهمة الاجتهاد فى الموازنة بين الاخبار والنقد للرواة من حيث الموازنة بين الاخبار والنقد للرواة من حيث العدالة والضبط لمن بعدهم ولم نقم نحن بهذه المهمة غى تهذيب التاريخ حتى الان**

**ولعل تاريخ مايسمى ( بالفتنة الكبرى ) خير شاهد على خطر هذه القضية وعلى ضرورة تهذيب كتب هذا التاريخ ذلك ان الذين يقرءون المجلدات التى كتبت فى تاريخ ( الفتنتة الكبرى ) والحروب التى دارت بين الصحابة رضى الله عنهم تنطبع فى أذهانهم صورة ( انقلاب ) هؤلاء الصحابة على الاسلام وعلى المنهاج النبوى الذى تربوا عليه فى مدرسية النبوة على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الصورة السلبية بل السوداوية التى امتلأت بها مجلدات هذاالتاريخ قد صنعتها اسباب عديدة فى مقدمتها مادسته ( الشعوبية الفارسية ) فى ذلك التاريخ تشويها لصورة الاسلام والعرب الذين أوالوا الكسروية الفارسية ومادسته ( الشيعة ) لتشويه صورة الصحابة الذين أخروا على بن أبى طالب ( 23 قبل الهجرة 40 هجريه 600 – 661 ميلادية فى تولى الخلاقة عن ابى بكر الصديق ( 51 ق ه – 13 هجرية 573 – 644 م ) وعمر بن الخطاب ( 40 ق ه -23 هجريه 584 – 644 ميلادية ) وعثمان بن عفان ( 47 ق ه – 35 هجرية 577 – 656 ميلادية ) رضى الله عنهم اجمعين**

**وفوك هذه ( الصورة – المصنوعة ) التى صنعتها ( الشعوبية ) و( الشيعة ) هناك غيبة المنهج العلمى عن كتابة تاريخ هذه ( الفتنة ) ذلك المنهج الذى يقول لنا : إن الصحابة لم يختلفوا فى الدين عقيدته وشريعته ومنظومة قيمة وأخلاقه وهذا هو جوهر الدين وتلك هى ثوابته واركانه ومبادئه وغنما انحصر خلافهم فى ( السياسة ) التى هى من ( الفروع ) و ( الفقهيات ) وليست من العقائد والمبادىء والاركان كما تختلف الاحزاب السياسية المعاصرة مثلا فى ( البرامج ) مع اتفاقها جميعا فى ( الوطنية ) والانتماء والولاء للوطن والعناصر الجوهرية المكونة لهوية الامة من مثل الدين واللغة والتاريخ**

**نعم كان اختلاف الصحابة فى ( السياسية ) اى فى الفروع والفقهيات اى فى مواطن ( الاجتهاد ) التى معايير الاختلاف فيها ( النفع والضرر ) و ( الصواب والخطأ ) وليس ( الكفر والايمان ) وهى ميادين المخطىء فيها مأجور عن اجتهاده وذل فق لقاعدة الاسلامي الذهبية " من تجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد "**

**ومن هذا المنطلق فإن جميع فرقاء الصحابة حتى الذين اقتتلوا منهم هم مجتهدون ومأجورون واختلافهم هذا لا يقدح فى عدالتهم كرواة فى نقل الدين الى جيل التابعين وبنص القرآن الكريم فإن الخلاف فى غير العقيدة حتى وإن بلغ درجة الاقتتال لا يخرج أطرافه من إطار الايمان : (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9)**[**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura49-aya10.html)**(**[**10**](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura49-aya10.html)**)**

**فالاختلاف وحتى الاقتتال فى ( السياسة والفقهيات والفروع ) لا يخرج أيا من فرقائه عن دائرة الايمان وحتى ( البغاة ) الذين أبوا الصلح واستمرارا فى القتال حول السياسات غير خارجين من إطار الامة الواحدة طالما آمنوا بعقائد الاسلام وثوابته وأركانه وطبقوا هذه العقائد والأركان**

**لكن الخوارج الذين ابتدعوا ( فتنة التكفير وخطيئته ) هم الذين انتقلوا بالاختلاف السياسى من الفروع والفقهيات الى العقائد والاركان فحكموا على خصومهم بالكفر والمروق من الدين وكذلك الشيعة الاذين جعلوا الامامة والخلافة وهى من السياسات والفرعيات والفقهيات جعلوها من امهات العقائد فانزلقوا الى تكفير الصحابة الذين اخروا ترتيب الامام على فى سلسلة الخلفاء الراشدين**

**لقد جمعت ( فتنة التكفير ) بين الخوارج وبين الشيعة على ما بينهما من تناقضات حادة وذلك وفق القاعدة السياسية التى تقول : إن أقصى اليمين وأقصى اليسار إنما يقفان على أرض واحدة ارض الموقف الخاطىء أرض ( العلو ) الذى يجمع مابين هؤلاء الفرقاء المختلفين**

**ومما يشهد على أصالة المنهج العلمى فى كتابه التاريخ الاسلامى ومنه تاريخ ماسمى ( بالفتنة الكبرى ) ذلك المنهج الذى يقول لنا إن الاختلاف فى السياسات والفرعيات والفقهيات يجب ان لا يصنع تلك الصورة السلبية التى جاءت للصحابة فى كتب تاريخ هذه الفتنة مما يشهد على اصالة هذا المنهج العلمى الذى يجب ان يحكم تهذيب هذا المنهج العلمى الذى يجب ان يحكم تهذيب هذا التراث التاريخى موقف الامام على بن ابى طالب من فرقاء هذا الاختلاف ونحن اليوم لن نجد منهجا لفرز هذه الاوراق التى اختلطت ولتحديد ( طبيعة الاختلاف ) الذى حدث بين الصحابة وايضا ( حجم ) هذا الاختلاف أفضل من ذلك المنهاج الذى حدده وصاغة الامام على وهوالذى كان طرفا اصيلا فى هذا الاختلاف ومادار فيه من قتال فلقد سئل أثناء القتال بينه وبين معاوية بن أبى سفيان ( 20 ق ه – 60 هجرية 653 0 680 م ) فى موقعة ( صفين ) ( سنة 37 هجريه 657م ) عن مكانة خصومه السياسيين عن الايمان بالاسلام وكان الخوارج ومن بعدهم الشيعة يكفرون هؤلاء الخصوم فقال الامام على رضى الله عنه**

**والله لقد التقينا وإلهناواحد وقرآننا واحد ونبينا واحد وقبلتنا واحدة ولا نستزيدهم فى الايمان ولا يستزيدوننا وإنما الخلاف بيننا وبينهم فى دم عثمان ونحن منه براء إننا نقاتلهم على التأويل لتردهم الى الجماعة الرعية السياسية ولا نقاتلهم على التنزيل**

**فلما سئل عن رأيه فى قتلى الفريقين قال " إنى لأرجو لقتلانا وقتلاهم الجنة " لقد حدد ( طبيعة الاختلاف ) ومن ثم ( حجمه ) وايضا بعده عن عقائد الدين ودخوله فى منطقة الاجتهاد فى السياسات والفقهيات**

**ولقد برزت حقائق هذا المنهاج التى تؤكد على ان الاختلاف فى السياسة حتى ولو بلغ حد الاقتتال لا يخرج اطرافه من دائرة الايمان بالإسلام برزت هذه الحقائق حتى عندما دار القتال فى المسجد الحرام بين الحجاج بن يوسف الثقفى ( 40 – 90 هجريه 660 – 714 م ) وبين عبد الله بن الزبير ( 1 – 73 هجرية 622 – 693 م ) نعم لقد حدث الاقتتال بينهما فى المسجد الحرام وعندما كان المؤذن يؤذن للصلاة كان الفرقاء المقتتلون جميعا يضعون اسلحتهم ويصلون خلف إمام واحد ولم يحدث ان فريقا قد حكم على الآخر بالكفر فى الدين**

**تلك هى حقائق المنهاج الذى يجب ان يحكم تهذيب تراثنا فى التاريخ وتاريخ ( الفتنة الكبرى ) على وجه الخصوص لتعود صورة الصحابة الجيل الفريدالذى تربى فى مدرسة النبوة والذى صنعة الرسول صلى الله عليه وسلم على عينه والذى اقام الدين واسس الدولة والحضارة وأزال القوى الاستعمارية العظمى الفرس والروم وغير مجرى التاريخ لتعود الصورة الصحيحة لهذا الجيل الفريد فى كتب التاريخ وذلك دون خجل او إنكار لما وقع بينهم من اختلاف فى السياسات والفقهيات والفروع وأيضا لنزع ألغام التكفير التى تسربت الى كتب التاريخ المذهبى تلك التى قسمت وحدة الامة والتى بقيت ( ألغاما ) و ( ثغرات اختراق ) ينفذ منها ويفجرها الغزاة عند الاقتضاء حتى هذه اللحظات كذلك لابد فى تهذيب التاريخ من إعادة التوازن الى القوى التى صنعت هذا التاريخ لقد تميزت المسيرة الحضارية الأمة ( بتعظيم الامة وتحجيم الدولة ) طوال القرون التى سبقت مجىء نموذج الدولة القومية الاوروبية مع محمد على باشا 1184 - 1265 هجرية 1770 - 1849 م ) فى عصرنا الحديث فالأمة وليست ( الدولة والسلطة ) هى المستخلفة عن الله سبحانه وتعالى وهى التى أقامت الدين وأسست الدولة وفتحت الفتوحات وصنعت الحضارة ولقد كانت ( مؤسسة الوقف ) هى المؤسسة التمويلية الأم والكبرى التى مولت صناعة الحضارة الاسلامية فى جميع ميادينها من نقطة الحليب للطفل الرضيع الى الموسيقى التى تعزف للمرضى فى المستشفيات الى الحدائق التى يأكل منها الغرباء وأبناء السبيل إلى المساجد والمدارس والمكتبات العامة وحتى الاساطيل وتجهيز الثغور بالمجاهدين المرابطين فى سبيل الله كل ذلك قد مولته الامة عن طريق الاوقاف التى بلغ حجمها فى بلد كمصر فى بعض العصور اكثر من نصف مساحة ارضها الزراعية بينما كان حجم ( الدولة ) فى ذلك التاريخ محدودا جدا لكن الآفة التى اصابت كتابة التاريخ فى حضارتنا قد تمثلت فى تسليط كل الاضواء على تاريخ ( الدولة والسلطة والسلطان ) بينما توارت ( الامة ) من صفحات هذا التاريخ فجاء تاريخا ( لنصف الكوب الفارغ ) الذى ساد فيه الاستبداد وغلبت عليه الانحرافات حتى لقد تحدث عنه الجاهلون فقالوا إن 99 % من هذا التاريخ كان ظلاما وإنه لا يعدو ان يكون تاريخ ( النطع والسياف ) ولم يفسروا لنا كيف قامت هذه الحضارة وازدهرت وأضاءت الدنيا فى ظل انحراف هذه الدولة وذلك الظلام**

**لذلك فإن إعادة التوازن الى هذا التاريخ تقتضى كتابة تاريخ ( الامة ) وليس فقط ( الدولة والسلطان ) وهذه هى مهمة ( تهذيب هذا التاريخ ) بإضافة المصادر التى أرخت وتحدثت عن طبقات وأجيال العلماء والفقهاء والمفسرين والمحدثين والحكماء والفلاسفة والصوفية والاولياء والاطباء والادباء والشعراء وحتى المغنين والموسيقيين وكذلك إضافة المصادر التى كتبت فى ( الخطط ) التى أرخت للأمكنة والبلدان ومصادر الثروة وأنماط الانتاج والتجارات والاسواق والخانات وحتى للأندية والمعمار والآثار والأحجار**

**فبالتأريخ لأمة وبالتأريخ للواقع تكتمل صورة التاريخ الحضارى لأمة الإسلام وتتضح الاوزان العقيقية لمكونات هذا التاريخ أما الوقوف بهذا التاريخ عند السلاطين والولاة فقط ف‘نه الانحراف الذى يحتاج إلى التهذيب**

**وكذلك الحال مع المذاهب الامة وتيارتها الفكرية**

**لقد رأينا فى الاونة الاخيرة بعض الشباب الذين لا دربة لهم فى العلم القومى ينسبون ( الثورية ) و ( المقاومة ) و ( الفداء والاستشهاد ) الى بعض المذاهب الهامشية ويحجبون كل ذلك بزعمهم عن اهل السنة والجماعة الذين يكونون 90 % من تعداد هذه الامة**

**ولذلك فإن تهذيب تراثنا التاريخى مطلوب منه ان يبرز الحقائق التى تقول إن أهل السنة والجماعة هم الذين أقاموا الدين وأسسوا الدولة وفتحوا الفتوحات التى أزالت قوى الهيمنة الرومانية والفارسية التى قهرت الشرق عشرة قرون قبل ظهور الاسلام وإن دول أهل السنة والجماعة وجماهيرهم هم الذين قهروا الحملات الصليبية التى دامت فرنين من الزمان ( 489 – 690 هحريه 1096 – 1291 م ) والتى جاءت لإعادة اختطاف الشرق من التحرير الاسلامى والتى تسللت يومئذ من الثغرات التى سببتها الدولة الفاطمية الشيعية بعقائدها الباطنية الضالة وبغربتها عن جمهور الامة**

**وأهل السنة والجماعة أيضا هم الذين كسروا شوكة الغزوة التترية التى هدد وجود الامة والإسلام بل وهم الذين أدخلوا التتار فى الاسلام على حين كانت هذه المذاهب الهامشية التى يظن بعض الجهلاء أنها هى الثورية والمقاومة هى التى فتحت بالخيانة أبواب بغداد أمام ( هولاكو ) ( 1217 – 1265 م ) القديم كما فتحت ابوابها امام هولاكو فى القرن الواحد والعشرين كذلك كان اهل السنة والجماعة هم الذين قادوا حركات التحرر الوطتى ضد الغزوة الاستعمارية العربية الحديثة على امتداد عالم الاسلام بينما سقطت ( طوائف ) فى شباك الغواية الاجنبية والاستعمارية فى كثير من منعطفات ذلك التاريخ**

**وهكذا فإن ( الوعى ) بالتاريخ وليس فقط ( قراءة ) التاريخ هو الكفيل بتهذيب هذا التراث التاريخى على النحو الذى يعيد التوازن إلى المذاهب والتيارات الفكرية التى صنعت أمجاد هذا التاريخ الذى هو مكون أساسى من مكونات هوية هذه الامة ومعلم اساسى من مكونات هوية هذه الامة ومعلم من معالم الانتماء والولاء لحضارة الاسلام**

**ميدان الأدب والفنون**

**وميدان خامس من ميادين التراث الذى يحتاج الى التهذيب هو ميدان الآداب والفنون**

**لقد كان أبو نواس ( 140 – 198 هحريه 0 757 0 814 م ) واحدا من اكثر شعراء العربيةرقة وعذوبة وجمالا لكن هل هناك عاقل يرشح أشعار ابى نواس فى الخمريات والغزل بالغلمان والفحش والجنس المكشوف والزندقة ولقد تاب عنها قبل موته لتدرس هذه الاشعار لبناتنا وابنائنا المراهقين والمراهاقات فى المدارس والجامعات ! او لتعمم قراءة هذه الاشعار فى الاذاعات والفضائيات والصحف والمجلات أم إننا فى حاجة إلى طبعة مهذبة من شعر أبى نواس لتدرس لبناتنا وأبنائنا لتشيع بين الجمهور مع بقاء أعماله الشعرية الكاملة للدارسين وأهل الاختصاص ؟**

**فإذا كنا لا نريد حرمان بناتنا وأبنائنا والاستمتاع وجمهورنا من دراسة وحفظ هذا التراث والاستمتاع به فعلينا ان نعمل فيه الاختيار والتهذيب لطبعات يدرسها أبناؤنا ويشيع نشرها بين الجمهور مع بقاء كامل هذه الأشعار ووقفا على المتخصصين من الباحثين والدارسين والنقاد ولقد سبق لإحدى المحاكم المصرية أن طلبت فى حيثيات حكم قضائى أواخر القرن الماضى تهذيب طبعة من كتاب ( ألف ليلة وليلة ) تحذف منها نصوص الادب المكشوف والفحش الجنسى لتدرس فى مدارسنا وأذكر – يومها – ان اشد الاعتراضات على هذا الحكم والرفض لتهذيب ( الف ليلية وليلة ) بحجة الحفاظ على التراث قد جاء من ( غلاة العلمانيين ) الذين يريدون إهدار الشريعة والعبث بالسنة النبوية بينما يريدون الحفاظ على هذا الفحش الذى جاء فى الف ليلة وليلة بحجة قدسية التراث**

**ان كتاب الاغانى لأبى فرج الاصفهانى ( 356 هجرية 967 ن ) هو أعظم موسوعات التراث العربى فى الآداب والفنون ولقد صدرت لهذه الموسوعة طبعة محققة بعنوان ( تهذيب الاغانى ) يسرت قراءتها بعد نقتها امما لاتصح إشاعته بين الجمهور وإذا كان الحديث قد دار ـ في هذه الدراسة ـ حول تهذيب المضمون للعديد من كتب التراث الإسلامي ـ في مختلف علومه وفنونه ـ فإن هناك تهذيبا للشكل في كتب التراث‏و تييسر قراءتها‏,‏ ويعين علي اتصال أفكارها لدي القراء‏.‏
ففي كتب السنة النبوية ـ مثلا ـ وكذلك في مصادر التاريخ ـ نجد أن أسماء الرواة للأحاديث والأخبار وعنعنات الروايات تستغرق أحيانا سطورا قد تزيد في الحجم علي سطور الحديث أو الخبر‏,‏ الأمر الذي يقطع تواصل الفكر لدي القاريء الباحث عن المعاني في هذه الأحاديث والأخبار‏..‏

لكن تهذيب هذا الشكل في كتب التراث يجب ألا يتم علي حساب التوثيق للأحاديث والأخبار‏,‏ وإنما يجب أن يتم بإنزال أسماء الرواة وعنعنات الروايات إلي هامش الطبعات الجديدة لهذه الكتب ـ كما هي ـ مع وضعها بين الأقواس المميزة لها‏..‏ ليظل التوثيق العلمي للروايات حاضرا‏..‏ ولتحقيق التواصل في المعاني والأفكار للقارئين لمتن الكتاب‏..‏
واذكر أنني عندما حققت‏[‏ كتاب الأموال‏]‏ ـ لأبي عبيد القاسم بن سلام‏[157‏ ـ‏224‏ هـ‏774‏ ـ‏838‏ م‏]‏ ـ وهو من أمهات كتب أحاديث الأموال والاقتصاد الإسلامي ـ قد طبقت هذا المنهاج في تهذيب شكل النص‏,‏ فأنزلت أسماء الرواة للأحاديث والأخبار إلي الهامش‏,‏ وجعلت سياقات المعاني والأفكار للأحاديث متصلة وميسورة أمام القراء‏..‏

بقي أن نقول‏:‏ إن الحديث عن ضرورة تهذيب تراثنا الإسلامي قد كان حاضرا في مشاريع الإصلاح الكبري لتعليمنا الديني عند أعلام مدرسة الإحياء والتجديد في عصرنا الحديث‏..‏ وهاهو الشيخ الأكبر محمد مصطفي المراغي‏[1298‏ ـ‏1364‏ هـ‏1881‏ ـ‏1945‏ م‏]‏ ـ شيخ الجامع الأزهر ـ الذي حقق حلم أستاذه الشيخ محمد عبده في إصلاح التعليم الأزهري ـ ينص ـ في المذكرة التي كتبها لإصلاح الأزهر سنة‏1928‏ م ـ علي ضرورة تهذيب كتب التراث‏,‏ فيقول‏:‏
يجب أن يدرس القرآن دراسة جيدة‏,‏ وأن تدرس السنة دراسة جيدة‏,‏ وأن يفهما علي وفق ما تتطلب اللغة العربية في فقهها وآدابها من المعاني‏,‏ وعلي وفق قواعد العلم الصحيحة‏,‏ وأن نبتعد في تفسيرها عن كل ما أظهر العلم بطلانه‏,‏ وعن كل ما لا يتفق وقواعد اللغة العربية‏..‏

يجب أن تهذب العقائد والمعاملات وننتقي ما جاء فيها وابتدع‏,‏ وأن تهذب العادات الإسلامية بحيث تتفق وقواعد الإسلام الصحيحة‏.‏
يجب أن يدرس الفقه الإسلامي دراسة حرة خالية من التعصب لمذهب‏.‏ وأن تدرس قواعده مرتبطة بأصولها من الأدلة‏,‏ وأن تكون الغاية من هذه الدراسة عدم المساس بالأحكام المنصوص عليها في الكتاب والسنة‏,‏ والأحكام المجمع عليها‏,‏ والنظر في الأحكام الاجتهادية لجعلها ملائمة للعصور والأمكنة والعرف وأمزجة الأمم المختلفة كما كان يفعل السلف من الفقهاء‏..‏

لقد رسم الشيخ المراغي معالم المقاصد المبتغاة من وراء تعلم العلوم الإسلامية ـ الشرعية واللغوية ـ وأعلن أن التهذيب لكتب هذه العلوم هو السبيل لتحقيق هذه المقاصد والغايات‏..‏

وإن الذين يقرأون ما كتبه أعلام العلماء الذين بدأوا علومنا الإسلامية واللغوية في القرن العشرين من أمثال الشيخ محمد أبوزهرة‏[1316‏ ـ‏1394‏ هـ‏1898‏ ـ‏1971‏ م‏]‏ والشيخ عبدالوهاب خلاف‏[1375‏ هـ‏1956‏ م‏]‏ والدكتور عبدالرزاق السنهوري‏1313‏ ـ‏1391‏هـ ـ‏1895‏ ـ‏1971)‏ والشيخ أحمد إبراهيم‏1291‏ ـ‏1363‏هـ ـ‏1874‏ ـ‏1945‏م‏)‏ والشيخ محمد الطاهر بن عاشور‏[1298‏ ـ‏1393‏ هـ‏1879‏ ـ‏1973‏ م‏],‏ والشيخ محمود شلتوت‏[1310‏ ـ‏1383‏ هـ‏1893‏ ـ‏1963‏ م‏]‏ والشيخ محمد الخضري‏[1289‏ ـ‏1345‏ هـ‏1872‏ ـ‏1972‏ م‏]‏ والدكتور عباس حسن‏[1318‏ هـ‏1398‏ هـ‏1398‏ هـ‏1900‏ ـ‏1978‏ م‏]‏ والشيخ مصطفي الزرقا‏[1322‏ ـ‏1420‏ هـ‏1904‏ ـ‏1999‏ م‏]‏ وغيرهم وغيرهم من الذين استحضروا ثوابت العلم الإسلامي‏,‏ وجددوا في الأساليب والتطبيقات‏,‏ ليدرك أن تهذيب التراث الإسلامي هو معلم من معالم التجديد الذي يهييء المناخ الفكري والثقافي لأجيال جديدة من العلماء المجددين‏,‏ الذين يقودون الأمة في الإقلاع من المأزق الحضاري الذي تردت فيه‏..‏

ويبقي علي مجامع الفقه الإسلامي‏..‏ وجامعات العلوم الإسلامية‏..‏ ومجامع اللغة العربية‏..‏ والجمعيات التاريخية‏..‏ وأقسام الدراسات الإسلامية والتاريخية في الجامعات العربية أن تتداعي لحوار علمي‏,‏ يحدد السبل لإنجاز هذه المهمة الكبري‏..‏ مهمة التهذيب لتراث الفكر الإسلامي وتاريخ الإسلام والمسلمين لنفتح أبواب التواصل بين أجيالنا المعاصرة وبين كنوز هذا التراث‏.‏**